سفير جنوب إفريقيا شون بينفيلدت في حوار مع «الوطن»:

على السوريين صياغة مشروعهم للمصالحة والبلاد بحاجة لـ«مشروع مارشال» لإعادة الإعمار

سامر ضاحي
تصوير: طارق السعدوني

رأى سفير جنوب إفريقيا لدى دمشق شون بينفيلدت، أن «سورية تتجه نحو مناخ أفضل في الأيام المقبلة»، وأكد أن بلاده «لا تدعم أي مشروع يهدف إلى تغيير الأنظمة»، مثمّنا المصالحات الوطنية التي تجريها الدولة على اعتبار أن لبلاده تجربة مماثلة تشاطرها مع دمشق و«لا تقدمها كوصفة»، وداعياً إلى دعم المحاولات الجارية حالياً لبناء السلام وتحقيقه في عدة مناطق في سورية في إطار «اتفاقيات تخفيف التصعيد».

واعتبر بينفيلدت، أن سورية اليوم بحاجة لمشروع «مارشال» في إعادة الإعمار بمعناه «الاقتصادي وليس السياسي»، وأن مؤتمر وزارة الخارجية والمغتربين العام الذي عقد الأسبوع الماضي «ربما يكون جزءاً من خطة «مارشال».

ورأى، أن إعادة إعمار سورية فرصة مهمة لا يجب تفويتها في سياق تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وخاصة أن سفارته تركز على معرض إعمار سورية الذي سيعقد الشهر المقبل للمجيء بشركات جنوب إفريقية للمشاركة فيه.

وفي حوار مع «الوطن» في مقر سفارته في دمشق، قال بينفيلدت: إن موقف بلادنا كان ولا يزال داعماً بقوة لاحترام القانون الدولي والشرعية الدولية، ولمسألة السيادة واحترام الأراضي، وكذلك نظام الأمم المتحدة، مشدداً على أن بلاده لا تدعم أي مشروع يهدف إلى تغيير الأنظمة، «وهذا الموقف ثابت»، ومبيناً أن سفارة بلاده لم تتوقف عن العمل في دمشق وكذلك عمله كسفير فيها.

ورأى، أن الوضع الإجمالي في سورية اليوم «يتحسن على المستويين الأمني والسياسي وكذلك هناك الكثير من الجهود تبذل لتحسين الواقع الاقتصادي وأحد الأدلة هو النجاح الكبير الذي حققه معرض دمشق الدولي»، الذي اعتبر أن مستوى الحضور الاقتصادي والتجاري فيه «يعبر عن نفسه وأعتقد أنه تجاوز كل التوقعات، ونرى الآلاف من الناس يتدفقون إليه بصورة مستمرة». وقال: إن «سورية تتقدم بالمعنى الاقتصادي»، لافتا إلى أن دمشق لا تزال آمنة بدرجة كبيرة والسفارة قادرة على إتمام كل أعمالها.

ندعم الحوار

وحول رؤيته للمصالحات الوطنية التي تجري في سورية، قال بينفيلدت: نحن أمة تدعم الحوار، ونعتقد أن فرص النجاح تزيد كلما استطاع أشخاص من خلفيات مختلفة وذوي توجهات مختلفة الجلوس والتحدث مع بعضهم البعض، مشدداً على أن مستقبل سورية والشكل الذي ستكون عليه هو أمر يعود للسوريين أنفسهم، ويمكن لجنوب إفريقيا أن تشارك تجربتها الخاصة فيما يتعلق بنجاح عملية المصالحات والنجاح السياسي والاقتصادي فيها، ولكن في نهاية المطاف سيكون على السوريين أن يصوغوا قصتهم بأنفسهم، فنحن نشاطرهم قصتنا ولا نقدمها كوصفة جاهزة».

وأشار إلى أن إحدى نقاط الاختلاف الرئيسية بين تجربة بلاده في المصالحات وتجربة سورية حالياً «هو أن بلادنا طوال فترة النضال فيها لم تتعرض لتهديد أو هجمة جهادية، لذلك حين حان وقت الجلوس معاً والمصالحة، فإن عامل التهديد الجهادي أو الإرهابي لم يكن موجوداً»، مشدداً على أن «المحاولات الجارية حالياً لبناء السلام وتحقيقه في عدة مناطق في سورية يجب دعمها بقوة وبلدنا دائماً تقف داعمة لخطوات كهذه».

وأضاف: ندعم الهدن وندعم عمليات وقف إطلاق النار، وقمنا بالعديد من الأنشطة مع وزير (الدولة لشؤون المصالحة الوطنية) علي حيدر في محاولة منا لدعم جهود الحكومة فيما يتعلق ببناء السلام من خلال مشاطرة قصتنا في المصالحة، مرحباً بـ«اتفاقيات تخفيف التصعيد» وسائر المبادرات التي تحقق السلام على الأرض، أو تنهي الصراع، أو على الأقل تخفف من حدته، ولاسيما أن كان للسوريين دور كبير فيها.

ورداً على سؤال حول عدم وجود إرهابيين من دول وسط القارة الإفريقية أو جنوبها مقارنة ببلدان شمال إفريقيا، قال بينفيلدت: أعتقد أن هذه الظاهرة يجب دراستها بعمق، وأعتقد أنه كلما استطعنا تطوير فهم أكثر عن هذه الظاهرة كنا قادرين أكثر على مواجهة هذا التحدي، ولكن بالطبع الإرهاب ظاهرة عالمية، وهو يواجهنا كلنا كتهديد، ويجب أن نتصدى له.

وأضاف: بالطبع بلادنا ليست معزولة أو محمية، وهذا التهديد يمكن له ببساطة الوصول إلى شواطئنا كما وصل بلدان غيرنا، داعياً إلى تطبيق مقاربة يكون فيها دور أكبر للعنصر الاستخباراتي في مواجهته، وتجفيف مصادر تمويل الإرهاب، وأن تكون لدينا قراءة متأنية وواضحة له. وكشف عن مساعي بلاده المستمرة لزيادة التعاون الاستخباراتي مع سورية «حتى ولو كان ناجحاً بالفعل».

إعادة الإعمار فرصة لا تفوت

وأعرب بينفيلدت عن عدم رضاه عن مستوى التبادل التجاري بين بلاده وسورية، مؤكداً السعي إلى رفع مستوى العلاقات الاقتصادية إلى مستوى العلاقات السياسية، والمشاركة في إعادة الاعمار. وقال: إن «إعادة إعمار سورية فرصة مهمة لا يجب تفويتها في سياق تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وكثيراً ما أسمع من وزراء الحكومة أن سورية بحاجة إلى كل شيء بالنظر إلى مستوى الدمار الذي لحق بالبنية التحتية، والأخير يعطي فكرة عن حجم مشروع إعادة الإعمار المطلوب في سورية، وكثير من المناقشات تجري بين بلدينا حالياً حول الفرص التي يمكن النظر فيها فيما يتعلق بالإعمار، وكيف يمكن استغلالها على أفضل وجه لمصلحة تقوية العلاقات بين البلدين.

وأشار إلى أن شركة «أم تي إن» للاتصالات العاملة في سورية ومقرها في بلاده يمكن النظر إليها كقصة نجاح جنوب إفريقية في سورية، ويمكن أن تقدم لنا إلهاماً، وأعتقد يجب أن نكررها أو نستنسخها، لذلك نركز على معرض إعادة إعمار سورية الذي سيعقد الشهر المقبل، ونعمل بكل جهدنا للمجيء بشركات جنوب إفريقية للمشاركة فيه ولاسيما ممن لديهم بصمة مهمة في مجال البناء والإعمار والناشطين في مجالات الهندسة، لأن جزءاً من الوضع الراهن في سورية يتعلق بأن الكثير من الخبرات والمهارات السورية غادرت إلى خارج البلاد». وأكد أن «سورية تفتح المجال لنا للمشاركة ويتعين علينا إيجاد الصيغ الناجحة».

وأعرب عن اعتقاده، بأن عملية الإعمار يمكن الخروج منها بعد اختتامها بمشاريع يمكن وصفها بأنها «مفتاح باليد» تكون أطول مدى من التي سبقتها، «وبالنسبة لبلادنا المشاركة في إعادة الإعمار قد تكون منصة لمشاركة في مشاريع أطول مدى، ولكن بالطبع هذه قرارات يتخذها المسؤولون في مجال الأعمال».

وحول إمكانية استفادة شركات بلاده المقبلة للمشاركة في إعادة الإعمار من العمالة السورية الرخيصة، قال بينفيلدت: إن التوصيات والنصائح التي نقدمها دائماً عبر سفارتنا هي أن سورية منفتحة على الأعمال التجارية، وحتى خلال الأزمة كنا نقول إن فرص تلك الأعمال موجودة في سورية، وربما هي اليوم أكبر لأن سورية تتجه نحو مناخ أفضل في الأيام المقبلة، وبالطبع أحد العوامل التي نركز عليها خلال الحديث عن الأعمال التجارية مع سورية هي مسألة العمالة التي يمكن الوصول إليها هنا ومستوى العمالة السورية بالمجمل يمكن الوثوق به والاعتماد عليه، حتى أن هناك من يقول إن سورية هي التي تقوم ببناء المنطقة، بحيث أنك تجد السوريين موجودين في كل مكان في المنطقة، وهذه مسألة نركز عليها دائماً في إطار ما يمكن وصفه بجودة العمالة السورية.

> سورية تتجه نحو الأفضل.. ونثمّن المصالحات التي تجريها الدولة

تجمع بريكس

وحول مستقبل مجموعة دول «بريكس» التي تضم إلى جانب بلاده روسيا والصين والهند والبرازيل وإمكانية تحولها إلى مجموعة مماثلة لمجموعة دول العشرين؟، أوضح بينفيلدت، أن مجموعة بريكس خلال هذه المرحلة متحيزة بقوة للاقتصادات النامية، وتدعم بقوة مضاعفة وتنمية البنى التحتية ولاسيما بالنظر إلى النوايا المتعلقة بإنشاء مصرف أو بنك خاص بالمجموعة، مشيراً إلى أن دول «بريكس» ملتزمة بتوزيع اقتصادي أكثر توازناً وعدالة في العالم يمكن له أن يفيد كل البشر في الكرة الأرضية.

ورداً على سؤال حول إمكانية أن تنشئ «بريكس» صندوقاً خاصاً لإعمار سورية وفق المقترح الهندي خلال قمة المجموعة في مدينة غوا الهندية في تشرين أول الماضي، قال بينفيلدت: ليس حسب علمي، لكن بالتأكيد فإن سورية بحاجة لخطة «مارشال» الاقتصادية، وفي المناقشات مع المسؤولين السوريين كثيراً ما يشيرون إلى «بريكس» بوصفها إحدى الوجهات التي ينبغي التركيز عليها في إعادة الإعمار، وأعتقد أن على السوريين أن يتحركوا في هذا الاتجاه، وأن يقربوا المجموعة من هذا الموضوع، ودول «بريكس» بدأت فعلياً التحرك باتجاه سورية، ولكن بصفتها الفردية وليس كمجموعة فيما يتعلق بإعادة الإعمار.

وخطة مارشال هي مشروع لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وضعه رئيس هيئة الأركان الأميركي الأسبق الجنرال جون مارشال أثناء تلك الحرب، وأعلنه عام ١٩٤٧. وتضمن تقديم بلاده قرابة ١٣ مليار دولار كمساعدات اقتصادية مدتها عشر سنوات للدول الأوروبية المتضررة من الحرب، واشترطت تثبيت سعر العملة والعمل على زيادة الإنتاج الصناعي والزراعي. ومن أبرز أهدافه غير المعلنة كان ربط الاقتصادات الأوروبية بالاقتصاد الأميركي في مسعى لتطويق تنامي الدور السوفييتي ومنع انتشار المد الشيوعي إلى أوروبا حينها وخاصة الدول المجاورة للاتحاد السوفييتي.

وإن «بريكس» تنصح سورية بمشروع كهذا وقال بينفيلدت: أشرت هنا إلى خطة «مارشال» بمعناها الاقتصادي فقط وليس السياسي، وأرجو ألا يساء فهم تعبير «مارشال»، وما أقصده ببساطة هو خطوة بإمكانها تسخير الإمكانيات القصوى لإعادة الإعمار، وحتى في جنوب إفريقيا (الرئيس الراحل) نيلسون مانديلا نفسه تحدث عن حاجة جنوب إفريقيا لخطة «مارشال»، وهذا كان قبل تحررنا، لتسخير كافة طاقات وإمكانات جنوب إفريقيا لدحر نظام الفصل العنصري، وما قصدته أن يتم تغطية كل جزء في البلاد وأن تنسحب على جميع القطاعات في سبيل تحقيق هدف دحر نظام الفصل العنصري ومن هنا استقيت التعبير.

وتابع: أعتقد أن السوريين هم عليهم قيادة هذه العملية لأنهم يعرفون ما هم بحاجته فعلاً، وفي جنوب إفريقيا لا نؤمن بكتابة الخطط للآخرين، معتبراً أن مؤتمر وزارة الخارجية والمغترب الذي اختتم الأربعاء الماضي «ربما يكون هو نفسه جزءاً من خطة «مارشال» التي أشرت إليها، بمعنى أنه يضفي شكلاً جديداً أو يقولب الدبلوماسية السورية في شكل جديد يمكن له أن يخدم إعادة الإعمار في سورية».

توقعات لعملية مبادلة مخطوفي عدرا

إعادة تشغيل الأوتوستراد أمام دوما وحرستا قريباً

الوطن

توقعت مصادر في لجان المصالحة الوطنية، أمس، حصول صفقة تبادل مع ميليشيا «جيش الإسلام» قريباً يتم بموجبها الإفراج عن عدد كبير من مخطوفي عدرا العمالية وفتح أوتوتستراد دمشق حمص من ناحية حرستا.

وقالت المصادر لـ«الوطن»: جرت عملية مبادلة يوم الخميس، ونتوقع قريباً حصول مبادلة أكبر تتضمن الإفراج عن كل المخطوفين لدى «جيش الإسلام» من أبناء عدرا العمالية، وفتح الطريق أوتوتستراد دمشق حمص من ناحية حرستا، مقابل الإفراج عن موقوفين من الميليشيات المسلحة من الغوطة الشرقية لدى الدولة، وإدخال المساعدات وخروج المدنيين وعودتهم إلى تلك المنطقة».

وأشارت المصادر إلى أن هذه العملية قد تتم خلال أو بعد عيد الأضحى المبارك.

واعتبرت أن عمليات المبادلة هذه التي تتم بعد اتفاق تخفيف التصعيد في الغوطة الشرقية هي «بداية النهاية لكل الأمور في الغوطة الشرقية»، لافتة إلى أن هذه العملية هي عبارة عن تمهيد لعملية المصالحة الوطنية ومن ثم عودة مؤسسات الدولة إلى تلك المنطقة.

ولفتت المصادر إلى «تغير في لهجة جيش الإسلام بالكامل»، ذلك أنهم يظهرون «أنهم مع الدولة ويريدون محاربة التنظيمات الإرهابية».

واستعاد الجيش العربي السوري السيطرة على مدينة عدرا العمالية في ٢٥ أيلول ٢٠١٤، بعد أن هاجمتها ميليشيا «جيش الإسلام» في كانون الأول ٢٠١٣ واختطفت نحو أربعة آلاف من المواطنين أغلبيتهم من المدنيين وقتلت العديد في الساحات العامة.

واستخدمت ميليشيا «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية عشرات المختطفين لديها كـ«دروع بشرية» عبر وضعهم في أقفاص حديدية وزعتها في الغوطة.

وقالت مصادر إعلامية معارضة حينها: إن «جيش الإسلام وضع أسرى من قوات النظام ومدنيين في أقفاص حديدية وزعها في ساحات الغوطة الشرقية لدمشق وخصوصاً مدينة دوما». وقامت الجهات المختصة يوم الخميس الماضي بعملية مبادلة تم بموجبها إخراج ١٤ مخطوفاً من دوما كانوا لدى «جبهة النصرة» منهم ٨ رجال هم: عقيد متقاعد، عقيد كان على رأس عمله، ملازم أول في الحرس الجمهوري، والبقية كانوا يعملون لدى الجيش العربي السوري و٦ نساء من كافة الطوائف والأغلبية لهم ٤ سنوات وما دون، على حين تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن أن العملية تمت مقابل الإفراج عن ٣٦ موقوفاً من أهالي ريف دمشق لدى الجهات المختصة.

«النصرة» تلهث لتفادي مصير داعش وسيناريوهات إدلب لا تزال غامضة

الوطن

محاولة جديدة لتنظيم «جبهة النصرة»، الذي تعتبر إدلب المعقل الرئيس له، لتفادي ما وصل إليه نظيره داعش في الموصل والرقة والبادية الشامية، وذلك بالإعلان عن استعداده لـ«حل نفسه»، لكن غموضاً يكتنف مصير المدينة في ظل الحديث عن سيناريوهات تدخل دولي في إدلب، باعتبار أن «هيئة تحرير الشام» التي تتخذ منها «النصرة» واجهة جديدة مصنفة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

ويبدو من إعلان القائد العام لـ«تحرير الشام»، هاشم الشيخ الجمعة أن الـ«هيئة» مستعدة لـ«حل نفسها شرط أن تحل كل الفصائل العاملة في الشمال نفسها تحت قيادة واحدة»، وفشلها بالتغطية على نفسها بـ«مؤسسات مدنية»، أن التنظيم يتحسب لما هو قادم، بعد بروز إدلب كقضية رئيسية على طاولة البحث الدولية، إثر دحر «النصرة» لميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» وسيطرته على معظم المحافظة.

واللافت في الإعلان أنه جاء بعد أيام قليلة من اقتراح سربته صحفٌ مقربةٌ من الحكومة التركية لتجنيب محافظة إدلب عملية عسكرية تحضر لها أربع دول، ويتمثل بـ«تشكيل هيئة إدارة محلية مدنية للمدينة تتكفل بإدارة شؤونها الإنسانية والحياتية، مع تحييد التنظيمات المسلحة عن إدارتها»، إضافة إلى «تحويل العناصر المسلحة في المعارضة السورية إلى جهاز شرطة رسمي يتكفل بحفظ الأمن»، و«حل هيئة تحرير الشام في شكل كامل»، ما يشير إلى تنسيق بين انقرة و«النصرة» وأن الأولى ما زالت تمتلك ورقة الثانية وتريد المحافظة عليها لتخرجها في التوقيت الذي تتعرض «الغوتا» الخاصة بها للخطر.

سيطرة «النصرة» على إدلب فتحت أبواب سيناريوهات تدخل دولي في المحافظة، باعتبار الـ«هيئة» مصنفة على قوائم الإرهاب الدولي، وذلك أن الولايات المتحدة الأميركية، بدأت منذ ذلك الحين في التركيز على المحافظة في الخطاب السياسي والإعلامي وتمهد الأرضية لمعركة كبرى قادمة،

أولا أشارت تمهيد واشنطن جاءت في آذار الماضي، من المبعوث الأميركي إلى سورية مايكل راتني في بيان قال فيه: «إن المكون الأساسي لهيئة تحرير الشام هي جبهة النصرة، وهي منظمة مدرجة على لائحة الإرهاب»، مؤكداً أن التصنيف «ساري المفعول بغض النظر عن التسمية التي تعمل تحتها وأي مجموعات أخرى تندمج معها، وأن هيئة تحرير الشام هي كيان اندماجي وكل من يندمج ضمنه يصبح جزءاً من شبكة القاعدة في سورية».

لكن الإشارة الأوضح جاءت من تصريح المبعوث الأميركي لـ«التحالف الدولي» بريت ماغورك مؤخراً بأن إدلب هي «أكبر معقل لتنظيم (القاعدة) في العالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠١١، حيث ركز تنظيم «القاعدة» على إدلب»، ليتبعه بيان، لراتني اعتبر فيه أن الهجوم الذي شنته «تحرير الشام» ضد «أحرار الشام» في إدلب «يعرض مستقبل شمال سورية لخطر كبير». وأكد أنه في حال هيمنة «النصرة» على إدلب سيكون من الصعب على الولايات المتحدة إقناع الأطراف الدولية باتخاذ الإجراءات العسكرية اللازمة». وأضاف: «يجب أن يعلم الجميع أن الجولاني وعصابته هم المسؤولون عن العواقب الوخيمة التي ستحل بإدلب».

ولم تفلح مساعي زعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني بعد السيطرة على إدلب بالاتصال مع كتل وشخصيات في «المعارضة» والمليشيات المسلحة لإقناعهم بتشكيل «إدارة مدنية» في إدلب، بتغيير الموقف الأميركي ذلك أن الرد جاء من راتني بأن «خطة «النصرة» الاختباء وراء إدارة مدنية مجرد أساليب مراوغة... وهذه الإدارة مجرد واجهة زائفة»، وتحذيره «من الصعب إقناع الأطراف الدولية بعدم اتخاذ الإجراءات العسكرية المطلوبة» ضد إدلب.

في مقابل، الإشارات الأميركية، بمهاجمة إدلب، عادت الحرارة إلى العلاقات ما بين شركاء أستانا (روسيا، إيران، تركيا) الذين تباعدت مواقفهم في أعقاب اتفاق موسكو واشنطن على إقامة منطقة تخفيف توتر في جنوب غرب سورية.

واكتملت الصورة بزيارة مفاجئة لرئيس هيئة الأركان الإيرانية محمد حسين باقري إلى العاصمة التركية أنقرة، وزيارة لنظيره الروسي فاليري غيراسيموف ناقشوا مع زميلهم التركي خلوصي آكار إقامة منطقة تخفيف توتر في إدلب، سبقها اجتماع لخبراء الدول الضامنة لعملية أستانا في طهران.

فطهران تخشى توسع نفوذ أميركا في الخريطة السورية عبر أداتها «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، التي تقودها «وحدات حماية الشعب» الكردية الأمر الذي سيكون له انعكاسات خطيرة على الأمن القومي الإيراني لناحيتين، الأولى ترسيخ وجود أميركي معاد في الهلال الخصيب، والثانية، سحب واشنطن الورقة الكردية من يد جميع الأطراف الدوليين والإقليميين ولعبها ضدهم بما يهدد وحدة أراضيهم.

أما روسيا فإنها ترصد محاولات واشنطن تعديل مهمة «التحالف الدولي» الذي تأسس لقتال تنظيم داعش الإرهابي حصراً إلى قتال «النصرة» عبر عملية تطلقها «حماية الشعب» من مواقعها في عفرين بريف حلب الشمالي باتجاه إدلب، ما يشكل خروجاً عن تفاهمات غرب/شرق نهر الفرات خصوصاً أن الأخيرة تقع في غرب سورية وتشرف على الساحل السوري على البحر الأبيض المتوسط، كما سيؤدي ذلك إلى حرمان الروس من الاستثمار في الورقة الكردية بالشرق الأوسط، فضلاً عن أن النجاح في إدلب سيؤدي إلى تشكل كيان جديد في المنطقة تخشى موسكو أن تستخدمه واشنطن كمخلب قط لابتزاز الدول الإقليمية، العراق، سورية، إيران، تركيا، وضبطها، ولجمها ضمن الإستراتيجية الأميركية الشاملة.

وأما تركيا المستشيطة غضبا من واشنطن لدعم الأخيرة للأكراد، فقد بات موضوع إدلب يحظى بأولوية لتخوفها من توسيع الأكراد لدائرة سيطرتهم على حدودها الشمالية.

ورغم كل ما رشح عن سيناريوهات وخط لضامني عملية أستانا وإعلان «قسد» رأس حربة أميركا في شمال سورية نيتها تحرير إدلب، إلا أن مصير تلك المحافظة يبقى غامضا حتى الآن.

مقاتلون من «جبهة النصرة» في جنوب محافظة إدلب (رويترز)

تظاهرة غضب في غويران رفضاً لـ«المناهج الكردية».. والأسايش فرقتها بالرصاص

أهالي الحسكة لـ«بيدا»: ارحلوا عنا.. العربية هي لغة القرآن

الوطن

لا يزال الاستياء والتوتر يسود حي غويران في القسم الجنوبي الشرقي من مدينة الحسكة، بعد تفريق مسلحي «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي تظاهرة لمئات من أهالي الحي، عبروا خلالها عن رفضهم لمناهج التعليم باللغة الكردية التي فرضتها «الإدارة الذاتية» على المدارس، ولم يفلح إفراج المسلحين عن مديري مدارس ومعلمين بعد اعتقالهم في تخفيف حدة التوتر.

وأفادت مصادر إعلامية معارضة، أمس، بأن الاستياء لا يزال يسود حي غويران مصحوباً بتوتر، في أعقاب الاحتجاجات التي شهدها الحي، قبل أقل من ٢٤ ساعة وفي الأيام الفائتة.

وأكدت المصادر نقلاً عن مصادر أهلية أن نحو ٣٠٠ من الأهالي بينهم أطفال ومواطنات، خرجوا في تظاهرات رفضوا خلالها تدريس المناهج التي فرضتها «الإدارة الذاتية» على المدارس في المناطق التي تسيطر عليها في المحافظة.

وطالب المتظاهرون بخروج القوات الكردية وقوات الأمن الداخلي الكردي «الأسايش» والإفراج عن المعتقلين، ورفعوا لافتات كتب عليها «ارحلوا فإن لغتنا العربية هي لغة القرآن ارحلوا»، و«إذا كنتم تريدون الديمقراطية فنحن نريد لغتنا العربية».

وبحسب المصادر، صحب التظاهرة انفجار قنبلة صوتية بالقرب من أماكن التظاهر، تسبب بإصابة ٣ أطفال بجراح، تبعها إطلاق نار في المنطقة، من قوات «الأسايش»، على حين اعتقلت الأخيرة نحو ١٠ أشخاص من الحي، واقتادتهم إلى مقراتها في مدينة الحسكة.

وأفرجت قوات «الأسايش» عن مديري المدارس في الحي وعن معلم كان برفقتهم بعد اعتقالهم، على حين لا يزال التوتر مستمراً، وسط تدخلات من أعيان من المنطقة للتهدئة، والحيلولة دون تصاعد التوتر، وفق المصادر.

وترافق التوتر مع اتهامات وجهت من أهال ومدرسين من الحي للقائمين على المؤسسات التعليمية التابعة لـ«الإدارة الذاتية»، بتعيين مدرسين غير أكفاء، وأن هذه المؤسسات لا تعيّن المدرس إلا بعد إخضاعهم لدورات تدريبية.

من جانبها ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن مسلحي «الاتحاد الديمقراطي» فرقوا بالرصاص تظاهرة نظمها أهالي حي غويران عقب صلاة الجمعة، تطالب بخروج مسلحي الحزب من الحي وترفض «المنهاج الكردي».

ونقلت المواقع عن ناشط يدعى عبد الملك العلي: أن مسلحي «الاتحاد الديمقراطي» أطلقوا النار لتفريق مئات المتظاهرين من أهالي حي غويران العرب رفضاً لاستيلاء «الحزب» على المدارس وفرض منهاجه الخاص على الأطفال، وهو ما بات يعرف بـ«المنهاج الكردي» أو تكريد التعليم.

وقال العلي: «إن ميليشيا أسايش انتشرت بكثافة في الحي وحاولت فض الاحتجاجات المستمرة منذ أربعة أيام أمام الجامع الكبير (أبو بكر الصديق)، ودفعت بالمزيد من التعزيزات خاصة بعد إصابة عدد من المدنيين بينهم طفل نتيجة انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة بسيارة قرب مدرسة الأندلس».

وأوضح أن المتظاهرين رددوا شعارات «يا الله مالنا غيرك يا الله» و«واحد واحد الشعب السوري واحد»، ورفعوا لافتات تؤكد التمسك باللغة العربية وتطالب عناصر «الديمقراطي» بالخروج من الحي.

الوطن
عين على الوطن... سوريون يومياً سياسياً مستقلاً
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات

■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ -٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ -٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ - ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١

■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٠٣١

■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١

■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠